

تأملات في الإنجيل

الأحد الثالث
من الصوم الكبير.
مُضْنَى... لكنه أخذ أثقالنا.



من الآتي؟!...

وصارَ صمتٌ!!

توقّف نقيقُ الضفادع... والصرّ صارُ الليليّ استحيًا... والنملُ
خرجَ من أوكاره... ورفعتِ النسوةُ رؤوسها عن شيءِ الثمارِ... هذا
كسثناءُ الشتاءِ وأكلُ الفلاحينَ البطاطا...

خَطَوْتُ إلى الوراةِ... ساءلني فكري:

- أتستحضرين لمباراةِ الرّكضِ؟!..!

- لا... والسّعي؟!...!

- لا... أنتظر...

- من؟! ماذا?!..!

- أنتظر الصوت..!! الصوتُ يناديني...

وكلُّ المارين والجالسين في الظلّمة وظلال الموت...
والعابرين... الهارين... إلى السّفْرِ قبل أن يستعدّهم العَمْرُ...

وصارَ صمتٌ!! خطاه لا إيقاعَ لها وليس جوابٌ للتّسألِ... ما
ومن الآتي؟!...!

رَبَضَتْ أنفاسُ القومِ حولَ حطباتِ نارٍ دفءِ العاصفِ...

وهم... انتظروا...!! علّهم يسمعون فيرون من وقعهِ من هو؟!..!

- من هو؟!...! هو أنا..!!

لا... هو أنت...!!

حرامٌ أن لا تعي أنّه أنتَ وأنا..!! يا أنتَ... أنا...!!